وقائع وبحوث

أسبوع الإمامة الدولي الأول

المنعقد تحت شعار

النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان

وبعنوان

الإمامة نظام الأمة

الجزء السادس

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

الترقيم الدولي المعياري للكتاب
ISBN: 978-9922-680-95-8

العتبة العباسية المقدسة. اسبوع الامامة الدولي (الاول : 2023 : كربلاء، العراق)، مؤلف.
وقائع وبحوث اسبوع الامامة الدولي الاول : المنعقد تحت عنوان النبوة والامامة صنوان لا يفترقان : وبعنوان الامامة نظام الامة. الجزء السادس.-الطبعة الأولى.-كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، 1444 هـ. = 2023.
8 مجلد ؛ 24 سم
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ويتضمن مستخلصات باللغة العربية.
ISBN : 9789922680958 (v. 6)
1. اهل بيت الرسول عليهم السلام (شيعة)--مؤتمرات. أ. العنوان.

LCC: BP193 .A83 2023
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة أثناء النشر

956
و 729 وقائع وبحوث أسبوعه الإمامة الدولي/ مجموعة مؤلفين .- ط1. - كربلاء : العتبة العباسية المقدسة، 2025 .
ج6 (336 ص.) ؛ 24 سم.
1. التاريخ الاسلامي
رقم الايداع
450/ 2025
المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (450) لسنة 2025

اسم الكتاب

وقائع وبحوث أسبوع الإمامة الدولي الاول

الناشـــــر

العتبة العباسية المقدسة

الاشراف العام

اللجنة العليا المشرفة على أسبوع الإمامة الدولي

المتابعة والتنفيذ

الاستاذ رضوان عبد الهادي السلامي

م.م. ضياء محمد حسن

التدقيق اللغوي

أ.د. مزاحم مطر حسين

أ.د.علي كاظم علي المدني

أ.م.د.عبد الكاظم جبر عبود

أ.م.د.ميثم قيس مطلك

المراجعة والتدقيق

زين العابدين عادل الوكيل

صباح نعيم الصافي

عباس صباح الجنابي

التصميم والاخراج الطباعي

احمد نعمة عبدالكريم

اللجنة العلمية للمؤتمر العلمي لليوم الرابع

الشيخ مسلم رضائي

الشيخ قيس العطّار

السيد جعفر الأشكوري

السيد حيدر وتوت

الشيخ زمن حسين صالح

الشيخ ياسين اليوسف

أ. م. د. أحمد رشيد الدده

أ. م. د. شهيد كريم الكعبي

السيد أثير حمزة الشريفي

الشيخ عقيل مزعل الخفاجي

الشيخ صلاح مظلوم التميمي

اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي لليوم الرابع

الشيخ عمّار الهلالي

السيد عماد الجابري

الشيخ علي الأسدي

الدكتور إحسان الغريفي

الشيخ محمد الظالمي

الشيخ صادق الخويلدي

الشيخ مدرك شوكان

أ. د. حسين الشرهاني

د. عمّار حسن عبد الزهرة

السيد اسامة حمزة الشريفي

الشيخ عباس قاسم المرياني

الشيخ حسين علوان الطرفي

السيد ابراهيم الشريفي

اللجنة العلمية للمؤتمر العلمي لليوم الخامس

أ.د. عباس رشيد الدده
أ.د. كريم حسين ناصح
أ.د. رياض طارق العميدي
أ.د. احمد صبيح الكعبي
أ.د. علاء جبر الموسوي
أ.د. سرحان جفات سلمان
أ.د. عادل نذير بيري
أ.د. مشتاق عباس معن
أ.د. عباس علي الفحام

اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي لليوم الخامس

السيد عقيل عبدالحسين الياسري
أ.د. علي كاظم المصلاوي
أ.د. شوقي مصطفى الموسوي
أ.د. حيدر غازي الموسوي
م.د. محمد حسن جابر
م.م. ضياء محمد حسن
م.م. عمار فاضل صاحب
السيد علي عباس صالح الميالي
السيد احمد هاشم الحلو

الجزء
السادس

الطبعة
الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

أسبوع الأمة

تدوين الحديث في عصر الإمامين جعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

سماحة آية الله الشيخ هادي النجفي

قم المقدسة

المُلَخص

مُنذُ استتباب دولة الإسلام في المدينة المنوّرة، وبعد انتصاراته المتتالية على فُلول المعارضة الكافرة، المشركة الجاهليّة، وأهل الكتاب من يهودٍ ونصارى، صار الهدفُ التالي لأولئك المهزومين هي المصادر الأساسية للمعرفة الإسلاميّة؛ التي هي قوام الدين وعماد المسلمين في الاستمرار عليه عقيدةً وشريعةً، وكانت تتمحور ضدّ نصّ القرآن الكريم، ونصوص الأحاديث التي يصدعُ بها الرسولُ الأمينُ صلى الله عليه وآله.

فالذين غُلبوا في جبهات النضال والمواجهة المسلّحة، وفشلتْ كلّ خططهم وتدابيرهم، سواءٌ بأساليب القمع والتعذيب والإبادة في مكّة، أم بالحروب الطاحنة المتتالية التي فرضوها على الإسلام في المدينة، أُولئك الذين أُرغموا على الاستسلام في فتح مكّة العظيم، لم يرعَوُوا، ولم ينزعوا يداً عن المعارضة، وبدلاً من الإيمان والعيش بسلام في ظلّ الإسلام، بدأوا يُضمرون الحقدَ والعداءَ الدفين في قلوبهم السوداء، فاتّخذوا النفاقَ وليجةً، واعتمدوه أُسلوباً ووسيلة لتفريغ حقدهم على هذا الدين وأهله.

وإذا يئسوا من أن يتغلّبوا عسكرياً؛ فهم لم يعجزهم أن يتسلّلوا للوصول إلى أهدافهم، ولم يفوّتوا أدنى فُرصةٍ للتخريب والعرقلة ما أمكنتهم

الظروف، إلّا أنّ الله ورسوله والمؤمنين، كانوا لهم بالمِرصاد، فكانتْ محاولاتُهم تفشلُ أمام عظمة الإسلام ورسوخ الإيمان في قلوب المخلصين.

وعليه لم يجدْ أُولئك الكفّارُ الذين أصبحوا اليومَ مُنافقين بُدّاً من السعي في ضرب مصادر هذا الدين لصدّ انتشاره وبلوغ تعاليمه للآخرين.

فأعلنوا الحرب الفكريّة والثقافيّة بالتصدّي لمصادر المعرفة الإسلامية، ولم يمكنهم فعلُ الكثير؛ ما دامَ الرسول ﷺ ساهراً على الحفاظ على تلك المصادر، وهو الصادع بنشرها، وما دامتْ لم تَطَلْها يدُ التحريف، فكانتْ تسيرُ مسارَ النور في الفضاء، ولم يقفْ أمام انتشارها شيءٌ؛ وهي لامعة نقيّة بيضاء، وما دام الرسولُ يملك أزمّة الأُمور بكلّ ما يملك من قدسيّةٍ، وقوّةِ شخصيةٍ، ونفوذ كلمةٍ، وسلطةٍ دينيّةٍ.

الكلمات المفتاحيَّة: تدوين الحديث، الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

المقدّمة

يعدّ الحديث النبويّ الشريف مصدرًا أساسيًّا من مصادر التشريع الإسلاميّ، فالحديث النبويّ والقرآن الكريم صِنوان لا يفترقان ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما؛ حيث تتوقّف عليهما الأحكام الشرعيّة، فالقرآن الكريم يؤسّس للقواعد الكلّيّة لجميع الأحكام ويشرّع القوانين لكلّ ما يرتّب الحياة من العبادات والمعاملات ولم يترك شيئا إلّا وأسّس له.

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[2]، والسنّة الشريفة تفصّل تلك الأصول وتفكّكها وتبيّن مجملاتها لترشد الآخرين للعمل وفق الأحكام الخاصّة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال.

لذلك فقد أولى الأئمّة الأطهار الاهتمام بحفظ الحديث وتدوينه حتّى توارثوه فيما بينهم، فقد روى محمّد بن الحسن الصفّار في بصائره قال: ((عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الكتب كانت عند عليّ عليه السلام، فلّما سار إلى العراق استودع الكتب أمّ سَلَمة، فلمّا مضى عليّ كانت عند الحسن، فلّما مضى الحسن كانت عند الحسين، فلّما مضى الحسين كانت عند عليّ بن الحسين، ثمّ كانت عند أبي))[3].

وعن بكر بن كرب الصيرفيّ قال: ((سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإنّ الناس ليحتاجون إلينا، وإنّ عندنا كتابًا إملاءَ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام، وإنّكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه))[4].

وعن أبي بصير قَال: ((سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن شيء مِن الفرائض؟ فَقَال لي: ألَا أُخرج لَك كتاب عليّ عليه السلام، فقلت: كتاب عليّ عليه السلام لم يدرس؟

فَقَال يا أَبا مُحَمَّد إنّ كتاب عليّ عليه السلام لم يدرس، فَأخرجه فإذا كتاب جليلٌ وإذا فيه: رجل مات وترك عمّه وخاله؟ قَال: للعمّ الثُلثان وللخال الثلث))[٥].

وفي هذه الروايات دلالة كافية على أنّهم سلام الله عليهم قد احتفظوا بهذه المرويّات منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله يعملون بها ويعلّمونها إلى أصحابهم ومواليهم ومن يتّصل بهم .

لذلك أردنا أن نسلّط الضوء على هذه الموضوعة المهمّة (تدوين الحديث في عصر الإمامين الصادقين عليهما السلام).

وقد قسّمنا الدراسة على أربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأوّل: خطّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في تدوين الحديث

المبحث الثاني: خطّ أهل البيت عليهم السلام في تدوين الحديث.

المبحث الثالث: الإمام الصادق عليه السلام ودوره في تدوين الحديث.

المبحث الرابع: الإمام الكاظم عليه السلام ودوره في تدوين الحديث.

الخاتمة.

المبحث الأوّل: خطّ أصحاب النبيّ ﷺ في تدوين الحديث

انقسم رأي أصحاب رسول الله ﷺ بخصوص كتابة وتدوين ما يسمع من النبيّ ﷺ.

فمنهم: من ذهب إلى المنع من تدوين الأحاديث معزيًا ذلك إلى نهي النبيّ ﷺ عن التدوين خشية خلط الصحابة بين القرآن والحديث، وذكروا في ذلك روايات:

منها: ما رواه أحمد في مسنده: ((عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: لا تكتبوا عنّي شيئًا سوى القرآن، من كتب شيئًا سوى القرآن فليمحه))[٦].

ومنها: ما رواه الترمذي في سننه عن أبي سعيد قال: ((استأذنّا النبيّ ﷺ في الكتابة فلم يأذن لنا))[٧].

ومنهم من ذهب إلى الرخصة في التدوين وذكروا أيضًا روايات نسبوها إلى النبيّ ﷺ

منها: عن يحيى بن أبي صالح عن أبي هريرة قال: ((كان رجل من الأنصار يجلس إلى رسول الله ﷺ، فيسمع من النبيّ ﷺ الحديث فيُعجبه ولا يحفظه، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله إنّي لاسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله ﷺ: استعن بيمينك وأومأ بيده للخطّ))[٨].

ومنها: عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ خطب فذكر قصّة في الحديث فقال أبو شاه: ((اكتبوا لي يا رسول الله، فقال: رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاه))[٩].

ومنها: ما رواه الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥هـ) في مستدركه عن عبد الله بن عمرو قال: ((كنت اكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ وأريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كلّ شئ تسمعه من رسول الله ﷺ

ورسول الله ﷺ بشر يتكلّم في الرضا والغضب، قال: فأمسكت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا حقّ، وأشار بيده إلى فيه))[١٠].

وحاول البعض أن يوجّه هذا التضارب بالجمع بين الأحاديث، فذهب إلى أنّ الأحاديث التي وردت في المنع إنّما كانت في بداية الإسلام لمخافة أن يختلط القرآن بالحديث، وأنّ المسلمين كانوا حديثي عهد بالإسلام.

وذهب آخرون إلى أنّ المقصود من النهي هو النهي عن جمع القرآن والسنّة في صحيفة واحدة.

وقال ثالث: إنّ النهي كان عامًّا وخصّ السماح للمتّقنين البعيدين عن الخطأ.

ولكن خلاصة القول أنّنا لو تتبّعنا كثرة المدوّنات التي كانت في عهد النبيّ ﷺ والتي جمعت أسماء المدوّنين لوجدناها كثيرة جدًّا، وهذا يعطينا تصوّرًا واضحًا أنّ هذه المحاولات هي محاولات سياسيّة واضحة بعيدة عن الواقع، والروايات الواردة بالمنع من التدوين جميعها غير نقيّة السند وبعيدة عن الواقع.

ولو رجعنا إلى مرويّات الإماميّة لوجدنا أنّها واضحة الدلالة في الحثّ على التعلّم وطلب العلم وفضل العلماء والمتعلّمين، وهذا لا يتناسب مع ما ذكر من منع الحديث وكتابته؛ لذلك فإنّ محاولات منع تدوين الحديث ما هي إلّا صنيعة أريد منها مآرب سياسيّة واضحة، وبسبب هذه المآرب مرّ الحديث الشريف بأزمة واضحة وتعدّي سافر على الإسلام والقائمين على حفظه تمثّلت بإحراق الصحف ودفن الكتب، والتنكيل بأصحابها بالحبس تارة، والضرب أخرى وغير ذلك، ولعلّ هذه الأفعال أعطت ذريعة لبعض الوضّاعين والمنافقين للنيل من المرويّات الصادرة من النبي

الأكرم ﷺ، بدلًا من أن تصان هذه المرويّات؛ لأنّها المعين الصافي لكلّ ما يحتاج إليه.

فنقول: إنّه يوجد خطّان خطّ مع منع التدوين- كما تقدّم- متمثّلًا بكبار الصحابة، فهذا الذهبيّ يروي في تذكرة الحفّاظ قائلًا: ((قالت عائشة جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ، وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلّب كثيرًا، قالت: فغمّني، فقلت: أتتقلّب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلمّا أصبح قال: أي بنيّة هلمّي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار فحرقها، فقلت: لم أحرقتها ؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدّثني فأكون قد نقلت ذاك))[11].

وخطّ مع تدوين الحديث وحفظه متمثّلًا بأمّة أهل البيت عليهم السلام

المبحث الثاني: خطّ أهل البيت عليهم السلام في تدوين الحديث.

ورد في الحديث المتواتر عند الفريقين عن رسول الله ﷺ: ((إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا)).

لقد رحل النبيّ الأكرم ﷺ وترك هذا الحديث الذي لو تأمّلناه قليلًا لوجدنا أنّ النبيّ ﷺ يشير إلى أهميّة التمسّك بالعترة وأنّها مصونة كصيانة الكتاب الذي عبّر الله عنه بأنّه لا ياتيه الباطل...)) فهم معصومون من الزلل والخطأ، وهذا يعطينا مشروعيّة أنّ الملجأ بعد القرآن هم أهل البيت عليهم السلام؛ لذلك فإنّ الواجب على الأمّة أن تحتفظ بكلّ ما يصدر منهم؛ لأنّهم مصدر التشريع الثاني.

لذلك فإنّا نرى أنّ خطّ أهل البيت عليهم السلام سائر- ومنذ البداية- على النهج القائم على تدوين الحديث والحفاظ عليه وحراسته من أيدي العابثين

والمغرضين، وقد دوّن الأئمّة الأطهار ﷺ في ذلك مجموعة من المرويّات في الحثّ على تدوين الحديث وكتابته، فهذا الكلينيّ رحمه الله يعدّ بابًا في كتابه الكافي أسماه باب (رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسّك بالكتب)، وكان من جملة ما ذكر فيه من الروايات أنّه قال:

عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسيّ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ((القلب يتّكل على الكتابة))[١٢].

وعن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: ((سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا))[١٣].

وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: ((قال أبو عبد الله ﷺ: احتفظوا بكتبكم؛ فإنّكم سوف تحتاجون إليها))[١٤].

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن بعض أصحابه، عن أبي سعيد الخيبريّ، عن المفضّل بن عمر، قال: ((قال لي أبو عبد الله ﷺ: اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبك بنيك؛ فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم))[١٥].

وعن عليّ بن أسباط قال: ((سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول: ((كان في الكنز الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[١٦] كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتّهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه، فقلت: جعلت فداك أريد أن أكتبه؟ قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبّلتها وأخذت الدواة فكتبته))[١٧].

وعند التأمّل في هذه المدوّنات نجد أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم أوّل من اهتمّ بتدوين الحديث وكان الأمام علي عليه السلام أوّل من أهتمّ بذلك

الإمام عليّ عليه السلام أوّل من دوّن الحديث

إنّ الثابت عن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هو أنّه أوّل من دوّن الأحاديث الشريفة في كتابه (الجامعة) والمعروف في الأوساط بالصحيفة العلويّة أو كتاب عليّ عليه السلام، وهو من إملاء النبيّ صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده، كما أشرنا إلى ذلك في المقدّمة.

وقد كانت هذه الصحيفة عند الأئمّة من ولد عليّ عليه السلام يتوارثونها فيما بينهم.

قال الكلينيّ رحمه الله في الكافي عن أبي بصير أنّه قال : ((دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترًا بينه وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال: يا أبا محمّد سل عمّا بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليًّا عليه السلام بابًا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمّد علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال: فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال:

إنّه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثمّ قال: يا أبا محمّد وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخطّ عليّ بيمينه، فيها كلّ حلال وحرام، وكلّ شيء يحتاج الناس إليه حتّى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليّ فقال: تأذن لي يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع

ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتّى أرش هذا - كأنّه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيّين والوصيّين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إنّ هذا هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك))[18].

كتاب السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

كان عندها كتابًا أخذته عن أبيها، وقد ورد ذكره في كتب الفريقين.

فقد ورد في كتب أهل السنّة عن مجاهد قوله: ((دخل أُبي بن كعب على فاطمة ابنة محمّد فأخرجت إليه كربة فيها كتاب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره))[19].

وفي الكافي عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل [بن] سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أي شئ كنت أنظر قُبَيلُ؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك الأرض إلّا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئًا))[20].

وفيه أيضًا: عن أبي عبد الله عليه السلام: ((وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

ثـمّ سكت ساعة ثـمّ قـال: إنّ عندنـا علـم مـا كان وعلـم مـا هـو كائـن إلى أن تقـوم السـاعة، قـال: قلـت: جعلـت فـداك هـذا والله هـو العلـم، قـال: إنّـه لعلـم وليـس بـذاك.

قلـت: جعلـت فـداك فـأيّ شـئ العلـم؟ قـال: مـا يحـدث بالليـل والنهـار، الأمـر مـن بعـد الأمـر، والـشيء بعـد الـشيء، إلى يـوم القيامـة))[٢١].

وقـد اشـتهر كتـاب فاطمـة عليها السلام بالمصحـف، وهـذا هـو الـذي اسـتغلّه المغرضـون للانتقـاص مـن أتبـاع مدرسـة أهـل البيـت عليهم السلام، مـع العلـم أنّ كلمـة (مصحـف) و(صحيفـة) كانتـا تطلقـان منـذ الصـدر الأوّل للإسـلام عـلى كلّ كتـاب، ولا يختـصّ بكتـاب الله عـزّ وجـلّ حتّـى يلـزم تصحيـح مـا يقولونـه.

وهكـذا كان ديـدن أهـل البيـت عليهم السلام يؤكّـدون عـلى نـشر العلـم وتعلّمـه، فهـذا الإمـام الهـمام أبـا محمّـد الحسـن بـن عـلي عليهما السلام أكّـد أكثـر مـن مـرّة عـلى أهمّيّـة نـشر الحديـث.

فقـد ذكـر العلّامـة المجلسيّ رحمـه الله تعـالى: ((عـن الحسـن بـن عـلي عليهما السلام أنّـه دعـا بنيـه وبنـي أخيـه فقـال: إنّكـم صغـار قـوم ويوشـك أن تكونـوا كبـار قـوم آخريـن، فتعلّمـوا العلـم، فمـن يستطع منكـم أن يحفظـه فليكتبـه وليضعـه في بيتـه))[٢٢].

وجـاء في كتـاب سـليم بـن قيـس: ((جمـع الحسـين عليه السلام بنـي هاشـم، رجالهـم ونسـائهم ومواليهـم وشـيعتهم مـن حـجّ منهـم، ومن الأنصـار ممّن يعرفه الحسـين عليه السلام وأهـل بيتـه، ثـمّ أرسـل رسـلًا: لا تدعـوا أحـدًا ممّـن حـجّ العـام مـن أصحـاب رسـول الله صـلّى الله عليـه وآلـه المعروفـين بالصـلاح والنسـك إلّا اجمعوهـم لي، فاجتمـع إليـه بمنـى أكثـر مـن سـبعمائة رجـل وهـم في سرادقـه، عامّتهـم مـن التابعـين، ونحـو مـن مائتـي رجـل مـن أصحـاب النبـيّ صلى الله عليه وآله وغيرهـم.

فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإنّي أريد أن أسألكم عن شيء، فإن صدقت فصدّقوني وإن كذبت فكذّبوني، أسألكم بحقّ الله عليكم وحقّ رسول الله وحقّ قرابتي من نبيّكم، لما سيّرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أنصاركم من قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقّنا، فإنّي أتخوّف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحقّ ويُغلب، ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾))[٢٣]، وفي هذا دلالة واضحة على حثّ الإمام الحسين عليه السلام أصحابه وأصحاب جدّه وأبيه على حفظ العلم وتدوينه.

وقد عرف الإمام الحسين عليه السلام بأنّه كان من دعاة التدوين وحفظ الحديث.

المبحث الثالث: الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ودوره في تدوين الحديث

الإمام الصادق عليه السلام في سطور

هو أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق سادس أئمّة أهل البيت عليهم السلام الذين نصّ الرسول على إمامتهم.

أبوه الأمام محمّد بن عليّ الباقر بن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب القرشي، الهاشميّ التهاميّ، العلويّ، المدنيّ الملقّب بالصادق صادق القول والعمل.

أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

أفضل أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم وأورعهم فلا يدانيه أحد في الفضل والزهد والتقوى.

ولد عليه السلام بالمدينة المنوّرة ليلة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل، ووفي رواية أخرى في غرّة شهر رجب سنة ٨٣ هـ، وقيل سنة ٨٢ هـ. وترعرع في بيت الرسالة والنبوّة والوحي والورع والتقى.

أخذ عن جدّه الإمام السجّاد ﷺ بدايات علمه وتربيته، حتّى شبّ على علوم ومعارف جدّه، وبعد مضي أكثر من اثنتي عشرة سنة انتقل جدّه السجّاد ﷺ إلى الرفيق الأعلى فانتقلت الإمامة إلى أبيه الإمام محمّد الباقر ﷺ، فتولّى أمر تربيته وتغذيته بالعلوم والمعارف والآداب، ولم يزل كذلك مدّة تسع عشرة سنة انتهل فيها صافي العلوم حتّى استشهاد الإمام الباقر ﷺ على أثر السمّ الذي دسّه إليه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، أيّام خلافة هشام بن عبد الملك.

عاصر شطرًا من دولة بني أميّة فالحاكم الأموي الذي اغتال أبيه الإمام الباقر ﷺ لا زال هو وسياسته القمعيّة هي نفسها- مع الإمام الصادق ﷺ وشيعته- لا زالت مستمرّة، وبعد موت هشام تولّى الملك الوليد بن يزيد سنة ١٢٥ هـ وكان مبالغًا في الفجور والفسق حتّى كان يسمّى الفاسق، ولم يكن في بني أميّة أكثر منه إدمانًا وشربًا للخمور والموبقات حتّى إنّه أمر جارية له أن تصلّي بالناس وهي جنب سكرى، وقد نكح أمّهات أولاد أبيه.

والقصّة التاريخية المعروفة في تفائله بالقرآن الكريم يحدّثنا بها الشريف المرتضى في أماليه حيث قال: ((أخبرنا أبو عبيد الله المزرباني قال: حدّثني أحمد بن كامل قال: كان الوليد بن يزيد زنديقًا وأنّه افتتح المصحف يومًا فرأى فيه: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٢٤] فاتّخذ المصحف غرضًا ورماه حتّى مزّقه بالنبل وهو يقول:

أتوعد كلّ جبّار عنيد * فها أنا ذاك جبّار عنيد

فإن لاقيت ربّك يوم حشرٍ * فقل يا ربِّ خرّقني الوليد))[٢٥].

ومن هذه الموبقات التي ارتكبتها دولة بني أمية، ومن هذا التعدّي والاستخفاف بحرمات الله تعالى اندفع زيد الشهيد إلى الثورة ضدّ بني أميّة، ولكن لم يُكتب لهذه الثورة النجاح رغم أنها حقّقت كثيراً من

الأهداف وقتل زيد رحمه الله بعد أن خذل وتفرّق جيشه، وحملت جثّته وصلبت بالكناسة بالكوفة وذلك في سنة ١٢١ للهجرة[٢٦].

وكانت ثورة زيد الشهيد بداية لانهيار دولة بني أميّة كما أخبر بذلك الإمام الصادق عليه السلام عندما صرّح بقوله: ((إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أميّة بعد إحراقهم زيدًا بسبعة أيّام))[٢٧].

ثمّ جاء دور دولة بني العبّاس الذين حاولوا في بداية انقلابهم على بني أميّة استدرار عواطف الناس وإقناعهم بأنّ الهدف من دعوتهم هو الانتصار لأهل البيت عليهم السلام وركّزوا على مفردة مهمّة وهي إرجاع الخلافة المغصوبة إلى اهلها تحت شعار الرضا من آل محمّد.

وبعد أحداثٍ واجتماعاتٍ متوالية آخرها اجتماع الإبواء الذي تمّ من خلاله تعيين محمّد بن عبد الله بن الحسن خليفة للمسلمين.

قال الراوندي في الخرائج: ((روي أنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالإبواء منهم: إبراهيم ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، وأبو جعفر المنصور، وعبد الله بن الحسن، وابناه محمّد وإبراهيم، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم، فقال عبد الله: هذا [ابني] وهو المهدي، وأرسلوا إلى جعفر عليه السلام، فجاء فقال: لماذا اجتمعتم؟ قالوا: نبايع محمّد بن عبد الله، فهو المهدي.

قال جعفر عليه السلام: لا تفعلوا فإنّ هذا الامر لم يأت بعد، وهو ليس بالمهدي.

فقال عبد الله: يحملك على هذا الحسد لابني.

فقال: والله لا يحملني ذلك، ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس، ثمّ قال لعبد الله: ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنّها لبني العبّاس، وإنّ ابنيك لمقتولان .

ثمّ نهض وقال: إنّ صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - يقتله.

فقال عبد العزيز بن عليّ: والله ما خرجت من الدنيا حتّى رأيته قتله))[٢٨].

وبعد أن حقّق المؤتمر غرضه

نشط إبراهيم الإمام في الاتّجاه الآخر وأصدرعدّة قرارات سريعة منها:

أنّه كتب إلى مواليه في الكوفة وخراسان أنّي أمرت أبا مسلم بأمري فاسمعوا له وأطيعوا وكان ذلك سنة ١٢٨هـ وباشر أبو مسلم بإبادة جميع من عارضه حتّى نُقل أنّه قتل ستّمائة ألف عربي بالسيف صبرًا عدا من قتل بالحرب[٢٩].

وتقدّمت جيوش أبي مسلم- بعد أن نجحت في خراسان- نحو العراق فاحتلّت العراق من دون أي مقاومة تذكر، وبهذا أعلن الحكم العبّاسي على يد أبي مسلم الخراسانيّ في الكوفة سنة ١٣٢هـ .

موقف الإمام الصادق عليه السلام من الأحداث

التزم الإمام عليه السلام في هذه الأحداث موقف الحياد إلّا أنّه من جانب آخر واصل نهجه المعروف في حثّ الأمة على تعلّم العلم وتعليمه والتمسّك بالعبادة حيث عرف في الأوساط أنّه أعبد الناس.

قال محمّد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول: ((أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهو من عظماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمّة، وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبّع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستفتح عجائبه، ويقسّم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر الآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والاقتداء بهدايته يورث الجنّة، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النبوّة، وطهارة أفعاله تصدع بأنّه من ذريّة الرسالة))[٣٠].

وعن القطب الراونديّ في الخرائج قال: ((قال منصور الصيقل: حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله ﷺ فسلّمت عليه، ثمّ التفتّ، فإذا أنا بأبي عبد الله ﷺ ساجدًا فجلست حتّى مللت، ثمّ قلت: لأسبحنّ ما دام ساجدًا فقلت: سبحان ربّي وبحمده، أستغفر ربّي وأتوب إليه، ثلاثمائة مرّة ونيفًا وستّين مرّة، فرفع رأسه ثمّ نهض فاتّبعته وأنا أقول في نفسي: إن أذن لي فدخلت عليه، ثمّ قلت له: جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا! فكيف ينبغي لنا أن نصنع؟ فلمّا أن وقفت على الباب خرج إلي مصادف فقال: ادخل يا منصور، فدخلت فقال لي مبتدئًا: يا منصور إن كثّرتم أو قلّلتم فوالله ما يُقبل إلّا منكم))[٣١].

وكان على علم لا يدانيه أحد، له في كلّ فن باع حتّى روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: ((دخلت على أبي عبد الله ﷺ مع أبي بصير، فبينا نحن قعود إذ تكلّم أبو عبد الله ﷺ بحرف، فقلت في نفسي: هذا والله ممّا أحمله إلى الشيعة، هذا حديث لم أسمع - والله - بمثله قط.

قال: فنظر في وجهي، ثمّ قال لي: إنّي أتكلّم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهًا، إن شئتُ أحدّث كذا، وإن شئتُ أحدث كذا))[٣٢].

الوصيّة الأخيرة من الإمام الباقر ﷺ.

قال الإمام الصادق ﷺ: ((إنّ أبي قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناسًا من قريش من أهل المدينة حتّى أشهدهم، قال: فأدخلت عليه أناسًا منهم فقال: يا جعفر إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء، فلمّا خرجوا، قلت: يا أبت لو أمرتني بهذا صنعته ولم ترد أن أدخل عليك قومًا تشهدهم، فقال: يا بني أردت أن لا تنازع))[٣٣].

بعد شهادة الإمام الباقر ﷺ تقلّد الإمام الصادق ﷺ مقاليد الإمامة والزعامة الدينيّة، ولم يزل ﷺ رائدًا ومؤسّسًا لمدرسة الأصول والفروع حتّى نتج هذا الكمّ الهائل من الرواة أصحاب الأصول الحديثيّة.

الأصول الأربعمائة:

يطلق مصطلح الأصول الأربع مائة على أربعمائة أصل صنّفت من قبل رواتها الذين سمعوها مباشرة وبلا واسطة عن المعصومين عليهم السلام في بدايات تاريخ الإسلام وامتدّت الى زمن آخر المعصومين عليهم السلام.

حتّى وصلت إلى ذروتها في زمن الإمام الصادق عليه السلام لعدّة أسباب سنقف عليها إن شاء الله تعالى.

وتمثّل هذه الأصول الركيزة الأساس والمصدر الأوّل للتشريع بعد الكتاب الكريم، ومن خلالها انطلقت المجاميع الحديثيّة، حتّى عدّ الأصل ملاكًا لصحّة الحديث.

وتكمن قيمة هذه الأصول في طريقة تدوينها ومنهجها حيث إنّ أصحاب الأئمّة كانوا يدوّنون ما يسمعوه مباشرة من الأئمّة عليهم السلام، ولعلّ الملاحظ أنّ أغلب هذه الأصول هي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

وممّا يعطينا إطمئنان بذلك كثرة من روى عن الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام.

قال الشيخ الطبرسيّ في إعلام الورى: ((وروي عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول، رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله، وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، ولم يبق فنّ من فنون العلم إلّا روي عنه عليه السلام فيه أبواب))[٣٤].

ولعلّ هذا جاء نتيجة الاهتمام الواضح من قبل الإمام الصادق عليه السلام في حثّ أصحابه على تدوين وحفظ الحديث.

فقد ورد عنه عليه السلام أنّه قال: ((من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيهًا))[٣٥].

وعن معاوية بن عمّار قال: ((قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في الناس ويسدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابدًا من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيّهما أفضل؟ قال: الراوية

لحديثنا، يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد))[٣٦].

وعن عبد الرحمن بن أبي نجران عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة عالمًا فقيهًا))[٣٧].

وعن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن محمّد بن مروان، عن عليّ بن حنظلة قال: ((سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنّا))[٣٨].

وغيرها من الروايات التي تحثّ أتباع الإمام الصادق عليه السلام على تدوين وحفظ الحديث؛ لذلك نرى كثرة من روى عنه حتّى صار أغلب أصحاب الأصول هم من أتباع الإمام الصادق عليه السلام.

وإليك بعض أسماء أصحاب الأصول ممّن روى عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

منهم: معاوية بن عمّار الدهني له كتب، منها: كتاب الحجّ، وكتاب يوم وليلة، وكتاب الزكاة، وغير ذلك، أخبرنا بذلك جماعة، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير وصفوان ابن يحيى، عنه[٣٩].

ومنهم: أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم، وذكره البلاذري قال: روى أبان عن عطية العوفي، وقال له أبو جعفر عليه السلام: إجلس في مسجد المدينة وافت الناس، فإني أحبّ أن يرى في شيعتي مثلك.

وقال أبو عبد الله عليه السلام لما أتاه نعيه: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان . وكان قارئا من وجوه القرّاء، فقيهًا، لغويًّا، سمع من العرب وحكى عنهم[٤٠].

ومنهم: أبان بن عثمان الأحمر البجليّ، أبو عبد الله، مولاهم، أصله كوفي، وكان يسكنها تارة والبصرة أخرى، وقد أخذ عنه أهلها أبو عبيدة معمّر بن المثنّى وأبو عبد الله محمّد بن سلام، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيّام[٤١].

ومنهم: الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري، الوحيدي، الكوفيّ، من ثقات محدّثي الإماميّة، وكان خيّرًا، فاضلًا، وله كتاب، روى كذلك عن الإمام الكاظم عليه السلام، روى عنه محمّد بن أبي عمير، وأيّوب بن نوح، كان على قيد الحياة قبل سنة (١٨٣)[٤٢] .

ومنهم: الهيثم بن عبيد: أبو كهمس، من أصحاب الصادق عليه السلام، له كتاب ذكره في الطبقات، وعدَّه الصدوق من أصحاب الأصول الأربع مائة التي رويت عن الأئمة عليهم السلام.

ومنهم: زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو الحسن، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدّمهم، وكان قارئا فقيها متكلّما شاعرًا أديبًا، قد اجتمعت فيه خصال الفضل والدين، صادقًا فيما يرويه، قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله : رأيت له كتابا في الاستطاعة والجبر، ثم قال : أخبرني أبي ومحمد بن الحسن، عن سعد وعبد الله بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن زرارة، ومات زرارة سنة خمسين ومائة[٤٣]. ومنهم: محمّد بن مسلم بن رياح، أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى، ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، ورع فقيه، صاحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، روى الكشي عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن العلاء ابن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي

عبد الله ﷺ: أنّه ليس كلّ ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم عليك، ويجئ الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّ ما سألني عنه، فقال: ما يمنعك عن محمّد بن مسلم فإنّه قد سمع من أبي وكان عنده وجيها.

وغيرهم الكثير أمثال عبد الله بن بكير ويونس بن عبد الرحمن و صفوان بن يحيى وجعفر بن محمّد الحضرميّ وعاصم بن حميد الحضرمي ومثنى بن وليد الحنّاط وخلّاد السندي وحسين بن عثمان العامري وعبد الله بن يحيى الكاهلي وغيرهم.

أمّا الأسباب التي تقف وراء كثرة الروايات عن الإمام الصادق ﷺ، لعلّ من أهمها:

إنّ الحقبة التي عاشها الإمام الصادق ﷺ هي فترة انهيار وضعف قوّة الدولة الأمويّة، وبداية دولة بني العبّاس- كما تقدم- فكانت فرصة مواتية لبثّ الفكر والثقافة الشيعيّة، من أجل تربيّة جيل واعٍ متلقٍ لعلوم مدرسة أهل البيت ﷺ، حتّى عُرف المذهب الشيعيّ الإماميّ الاثنا عشري بالمذهب الجعفريّ، إشارةً إلى جعفر بن محمد الصادق وبروزه أنذاك.

وأمّا بقية الأئمّة ﷺ سواء من تقدّم عليه أو تأخّر عنه كانوا يعيشون ظروفًا صعبة قاسية؛ إذ كانوا إمّا تحت الإقامة الجبريّة أو في السجن، أو تحت مراقبة عيون الحكّام الذين كان دأبهم التقتيل والتهجير والتنكيل لكلّ من يروي عن عليّ وولده ﷺ؛ لذلك كان من الصعب عليهم الاتّصال بالناس عامّة، وبأصحابهم خاصّة بصورة علنيّة.

ومن جانب آخر نشوب الحروب والصراعات في زمن أمير المؤمنين ﷺ، والتي كانت مانعًا قويًّا في هذا المجال، بسبب انشغال عامّة الناس بها، وانصرافهم نحوها.

هذه الأسباب كلّها وغيرها أدّت إلى زعزعة الحركة العلميّة في زمانهم عليهم السلام.

من الواضح انّه بعد سقوط دولة بني أميّة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بحسب ما ذكره المسعودي في مروجه[٤٤]، والإمام الصادق عليه السلام تسنّم مقاليد الإمامة بعد وفاة الأمام الباقر عليه السلام سنة ١١٤ للهجرة، وفي هذه الحقبة كانت نهايات بني أميّة والحروب الطاحنة التي نشبت أنذاك فكانت الفرصة مواتية تمامًا لبروز الإمام الصادق عليه السلام حيث أخذ يحثّ أصحابه على تدوين الحديث وحفظه والتمسّك به.

وأمّا الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فإنّه قد أكّد على التدوين، وكان بين الفينة والأُخرى يظهر كتاب علي عليه السلام إلى أصحابه وللسائلين، خصوصاً إذا ما اختلف في مسألة من المسائل.

فعن أبي بصير المرادي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شي من الفرائض، فقال لي: ألا أخرج لك كتاب علي؟

فقلت: كتابُ علي لم يدرس؟!

فقال: إنّ كتاب علي عليه السلام لا يدرس، فأخرجه فإذا كتاب جليل، وإذا فيه ((رجل مات وترك عمَّهُ وخالَهُ، فقال: للعمّ الثلثان وللخال الثلث))[٤٥].

فأبو بصير وهو من المقرّبين لأئمّة آل البيت عليهم السلام ومن الآخذين عنهم يظّن أنّ كتاب علي قد درس نتيجة منع أبي بكر عن المدوّنات، أو لعلّ عمر أحرقه فيما أحرق من كتب الصحابة، أو لعلّ معاوية تتبّعه بعد مقتل الإمام علي فأتلفه، لكنّ الإمام يجيبه بضرس قاطع (إنّ كتاب علي لم يدرس)، وذلك تقريراً لحقيقة أنّ هذا الكتاب هو أغلى شي عند أئمة أهل البيت فيستحيل أن يدرس أو يتلف، بل هو محفوظ عندهم يتوارثونه ويحفظونه كابراً بعد كابر.

ولكثرة اهتمام الإمام جعفر الصادق بالمدوّنات والكتب قيل عنه بأنّه صحفي!

فقد ورد في الكافي: ((عن علي بن جعفر قال : حدثني معتب أو غيره

قال : بعث عبد الله بن الحسن إلى أبي عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك فقال لرسوله : أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشئ من جهته فيضعه في حقه، وأما العلم فقد أعتق أبوك علي ابن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له: يقول لك أنت رجل صحفي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل له: إي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام))[٤٦].

وعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: دخل علي أُناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث كتبوها، فما يمنعكم من الكتاب، أَما إنّكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا))[٤٧].

المبحث الرابع: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ودوره في تدوين الحديث

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سطور

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف بالكاظم للغيظ سابع أئمّة المسلمين وأحد أعلام الأمّة الاسلامية

ولد عليه السلام في نهاية العهد الاموي سنة ١٢٨ هـ وعاصر أيّام انهيار الدولة الأمويّة وبداية نشوء العصر العباسيّ ولازم أبيه الإمام الصادق ونهل من معين علمه الصافي.

عاصر حكم السفّاح العبّاسي ثمّ حكم المنصور الدوانيقيّ الذي اغتال أباه في الخامس والعشرين من شهر شوال عام ١٤٨هـ وقد تصدّى بهذا التاريخ لإمامة المسلمين بعد أبيه عليه السلام.

عاش الإمام الكاظم عليه السلام ثلاثة عقود من عمره المبارك قبل استفحال الحكم العباسي، إلاّ انه عاني في العقد الأخير ضغوطا قل نظيرها في أئمّة

أهل البيت عليهم السلام وخصوصا من هارون العباسي من خلال السجون المستمرة والمتعدّدة حتى القتل سيَّما في داخل معتقلات العبّاسيين.

كيف كان الامام الكاظم يتّصل مع الأمّة وهو بالسجن تارة وبالمراقبة أخرى؟

يمكن أن نلخّص ذلك بنقاط ثلاث

١ – اتّصال جماعة من الرواة بالإمام بطريق خفي مثل موسى بن ابراهيم الذي سمح له السندي بلقاء الإمام عليه السلام الذي كان معلما لولده وقد ألف موسى بن ابراهيم كتابا مما سمعه من الإمام عليه السلام.

٢ – كانت بعض الاقاليم الاسلامية ترسل اليه مبعوثا خاصا عن طريق بعض السجانين ممن له ولاء مخفي للإمام عليه السلام فيزودونه بالرسائل ثم يستلمون اجوبتها.

٣ – نصب الوكلاء حيث عيّن الإمام عليه السلام جماعة من تلامذته وخاصة اصحابه وارجع اليهم شيعته.

دور الإمام في تدوين الحديث

لعلّه توجد هناك شبهة تقول بقلّة مرويّات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بسبب كثرة السجون التي تعرض لها الإمام عليه السلام ومراقبة كل من يلتقي بالإمام.

ولكنّ المتتبّع لحياة الإمام عليه السلام يجد على العكس من ذلك فقد أهتمّ الإمام عليه السلام بتدوين الحديث كما كان أبوه من قبل.

"لقد عاش الإمام الكاظم عليه السلام في اقتدار وبطش الدولة العبّاسية حيث عاصر كلًّا من المنصور الدوانيقي (١٣٦-١٥٨ هجريّة) الذي قام بتعذيب العلويين وإعدامهم وإعدام كل من يأويهم، وحديث خزانته المختصة برؤوس العلويين مشهور[٤٨]، ومن بعده المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩ هجرية) الذي كان يتبع طريقة المنصور، وكان له عناية خاصة بالوضاعين وكان يعطي الشعراء أموالاً لهجاء العلويين، ثمّ من بعده الهادي العباسي (١٦٩-١٧٠ هجرية)، وقد شدّد على العلويين تشديدًا عظيمًا كما هو مذكور في كتب التاريخ، ثمّ من بعده هارون العباسيّ (١٧٠-١٩٣ هجريّة)، وهو أيضاً كسائر العبّاسيين كان شديدًا على العلويين[٤٩]، ولم يكن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مدّة طويلة موجوداً بين شيعته؛ ولذا لم يتمكّن الشيعة من الوصول إلى خدمته والأخذ منه ـ وإن كان الرواة عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كثيرين ـ كما تمكّنوا في زمن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام.

وهناك عدّة شواهد على اهتمام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بذلك رغم محنته في سجون الطاغية، وهي ما وقع بأيدينا من المدوّنات التي نسبت إليه عليه السلام فمنها:

مسند الإمام الكاظم عليه السلام في ثلاث مجلّدات بقلم العلّامة الشيخ عزيز الله العُطاردي قدس سره (١٣٤٧-١٤٣٥هـ).

وومنها: موسوعة الإمام الكاظم عليه السلام في ثمان مجلّدات للسيّد محمّد الحسينيّ القزوينيّ المعاصر.

ومنها: فقه الإمام موسى بن جعفر[٥] في خمس مجلّدات للسيّد محمّدعلّي الخادميّ الصدر (١٣٧٥ـ معاصر).

ومنها: ما كتبه أخوه عليّ بن جعفر نقلًا عنه فإنّا نجد كتابًا يرجع إليه جلّ الفقهاء في المسائل الفقهيّة وغيرها.

فقد تصدّت مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لجمع مرويّات الإمام الكاظم عليه السلام في مسائل عليّ بن جعفر عن الإمام موسى بن جعفر وكلّ ما في هذا الكتاب هي مرويّات عن أخيه موسى بن جعفر وهي تبلغ ما يقرب عن ثمانمائة وأربع وستّون رواية كلّها عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام.

يشتمل على مسائل:

في المعاملات والعبادات .

وكانت ثمرةُ جُهودهم هذه الذخائرَ العظيمةَ من التراث الحديثي عندنا، ولله الحمدُ والشكرُ.

منهج الإمام الكاظم عليه السلام

إنّ الخط العام الذي انتهجه الإمام عليه السلام في التصدّي لبعض الانحرافات خصوصًا العقائديّة لا يتعدّى العلاج لبعض هذه الظواهر المنحرفة التي كانت تثار بين الفينة والأخرى خصوصا عقيدة التوحيد التي تصدّى لها الإمام عليه السلام بكلّ قوّة ودافع عنها على اعتبار أنّها الأساس في الدين.

فعن الحسن ابن عبد الرحمن الحماني قال: ((قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شئ، عالم، سميع، بصير، قادر، متكلّم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شئ منها مخلوقًا فقال: قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدود والكلام غير المتكلّم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكلّ شئ سواه مخلوق، إنّما تكون الأشياء بإرادته

ومشيئته من غير كلام ولا تردّد في نفس ولا نطق بلسان))[٥١] .

وورد أيضا عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهليّ قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه، فكتب إلي لا تقولّن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل: منتهى رضاه))[٥٢].

وعن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن أيوب بن نوح ((أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عندما كوّن ؟ فوقّع بخطّه: لم يزل الله عالمًا بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء))[٥٣].

وعن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن حمزة قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله: أنّ مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالمًا قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالمًا؛ لأنّ معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئًا فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل الله عالمًا تبارك وتعالى ذكره))[٥٤].

وبنظرة تحليليّة لهذه المرويّات نجد أنّ الإمام عليه السلام يركّز على تثقيف الأتباع ثقافة عقائديّة تبدأ من توحيد الذات المقدّسة، فقد تميّز الإمام عليه السلام بهذا الأمر وذلك لخطورة الموقف في ظلّ الانحرافات المتكثّرة التي يثيرها المغرضون.

فحاول عليه السلام فتح خطٍ تثقيفيٍ واضحٍ لمواجهة هذه الافكار، ونجح في ذلك وبرزت عنه مجموعة مدوّنات بهذا الشأن.

الخاتمة

بعد دراستنا لتاريخ تدوين الحديث من خلال النصوص التاريخية التي ذكرت ومن خلال سيرة الإمامين الهمامين عليهما السلام وصلنا الى هذه النتائج:

١-إنّ هناك حربًا لا هوادة فيها تشن من أجل تشويه الصورة الناصعة للمذهب الجعفري.

٢ - إنّ الأصول المعتمدة في مرويّات أهل البيت عليهم السلام هي أجل من أن تستهدف.

٣ - إنّ مرويّات أهل البيت عليهم السلام وخصوصًا مرويّات الإمامين الصادقين عليهما السلام هي التي أسست لحياة أفضل وأسمى.

٤ - إنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام في صراع مستمر من أجل تثبيت دعائم الإسلام وركائزه الأساس.

٥ - إنّ كثرة المرويّات عن الإمام الصادق عليه السلام سببها الأوّل والأساس الأوضاع الأساسيّة التي تعرّضت لها دولة بني أميّة ودولة بني العبّاس.

٦ - إبطال الشبهة القائلة بعدم وجود ما يكفي من رواية الحديث عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بسبب تعرّضه للسجون المتكثّرة.

قد تمّ هذا المقال في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر شوّال المكرّم ١٤٤٤ ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام على يد مؤلِّفه العبد هادي النجفي في بلدة إصفهان صانها الله عن الحدثان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

١ -سورة النحل: من الآية٨٩.
٢ -سورة الأنعام: من الآية٣٨.
٣ -بصائر الدرجات:١٨٢-
٤ -الكافي:١/ ٢٤٢، ب فيه ذكر الصحيفة والجفر، ح٦.
٥ -م. ن:٧/ ١١٩، ب ميراث ذوي الأرحام، ح١، وتهذيب الأحكام:٩/ ٣٢٤، ب ميراث الأعمام والعمّات، ح١.
٦ -مسند أحمد:٣/ ١٢.
٧ -سنن الترمذي:٤/ ١٤٥.
٨ -م. ن:٤/ ١٤٦.
٩ -م. ن:٤/ ١٤٦.
١٠ -المستدرك:١/ ١٠٦-١٠٥.
١١ -تذكرة الحفّاظ:٥.
١٢- الكافي: ١/ ٥٢.
١٣- م. ن: ١/ ٥٢.
١٤- م. ن: ١/ ٥٢.
١٥ -الكافي:١/ ٥٢، ح ٩ و١٠ و ١١.
١٦ -سورة الكهف: من الآية٨٢.
١٧ -الكافي:٢/ ٥٩، ب فضل اليقين، ح ٩.
١٨ -م. ن:١/ ٢٣٩، ب فيه ذكر الصحيفة والجفر، ح١.
١٩- مكارم الأخلاق، للخرائطي، ص ٤٣.
٢٠ -الكافي:١/ ٢٤٢، ب فيه ذكر الصحيفة والجفر، ح٨.
٢١ -م. ن:١/ ٢٣٩، ب فيه ذكر الصحيفة والجفر، ح١.
٢٢ -بحار الأنوار:٢/ ١٥٢.
٢٣ -كتاب سليم بن قيس:٣٢٠.
٢٤ -سورة إبراهيم:١٥.
٢٥ -آمالي المرتضى :١/ ٩٠.
٢٦ -أعلام الهداية:٨/ ٧٧.
٢٧ -الكافي :٨/ ١٦١، ح ١٦٥.
٢٨ -الخرائج والجرائح:٢/ ٧٦٥.

٢٩ -أعلام الهداية:٨/ ١٧٧.
٣٠ -مطالب السؤول:٤٣٦.
٣١ -الخرائج والجرائح:٢/ ٧٦٢.
٣٢ -م. ن:٢/ ٧٦٢.
٣٣ -الكافي:٣/ ٢٠٠، ب تربيع القبر ورشّه بالماء، ح ٥.
٣٤ -إعلام الورى بأعلام الهدى:٢/ ٢٠٠.
٣٥ -وسائل الشيعة:٢٧/ ٧٩، ب ٨ من أبواب القضاء، ح٥.
٣٦ -م. ن:٢٧/ ٧٨، ب ٨ من أبواب القضاء، ح١.
٣٧ -الكافي:١/ ٤٩، ب النوادر، ح٧.
٣٨ -م. ن:١/ ٥٠، ب النوادر، ح١٣.
٣٩ -الفهرست:٢٤٧-٢٤٨.
٤٠ -رجال النجاشي:١٠.
٤١ -الفهرست:٥٩, ٤٢ -الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق:١/ ٤٠٧.
٤٣ - رجال النجاشي:١٧٥.
٤٤ - مروج الذهب:٣/ ٢٣٥.
٤٥- شرح اللمعة، الشهيد الثاني: ٨/ ١٥٥.
٤٦ - الكافي:٨/ ٣٦٤، ح٥٥٣.
٤٧ - وسائل الشيعة:٢٧/ ٨١، ب ٨ من أبواب القضاء، ح١٦.
٤٨ - نقل الطبري في تاريخه، ج٨، ص ١٠٤-١٠٥ في حوادث السنة الثامنة والخمسون بعد المائة، في ذكر الخبر عن الوصايا المنصور، ما لفظه: "وذكر أبو يعقوب بن سليمان قال: حدثتني جمرة العطارة عطارة أبي جعفر قالت: لما عزم المنصور على الحج دعا ريطة بنت أبي العباس امرأة المهدي ـ وكان المهدي بالري قبل شخوص أبي جعفر ـ فأوصاها بما أراد، وعهد إليها، ودفع إليها مفاتيح الخزائن، وتقدم إليها وأحلفها، ووكّد الأيمان ألا تفتح بعض تلك الخزائن، ولا تُطلع عليها أحداً إلّا المهدي، ولا هي، إلّا أن يصح عندها موته، فإذا صح ذلك اجتمعت هي والمهدي وليس معهما ثالث، حتّى فتحا الخزانة- فلما قدم المهدي من الري إلى مدينة السلام [بغداد]، دفعت إليه المفاتيح، وأخبرته عن المنصور أنه تقدّم إليها فيه ألا يفتحه ولا يُطلع عليه أحداً حتّى يصح عندها موته- فلما انتهى إلى المهدي موت المنصور وولي الخلافة، فتح الباب ومعه ريطة، فإذا أزجٌ [أي: بيت] كبير فيه جماعة من قتلاء الطالبيين، وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم، وإذا فيهم أطفال ورجال شباب ومشايخ

عـدة كثـيرة، فلـما رأى ذلـك المهـدي ارتـاع [أي: أخـاف] لمـا رأى، وأمـر فحفـرت لهـم حفـيرة فدفنـوا فيهـا، وعمـل عليهـم دكان"؛ وانظـر: النـزاع والتخاصـم في مـا بـين بنـي أميـة وبنـي هاشـم للمقريـزي، ص٧٦.

٤٩ – قال ابن الطقطقي: "ولم يكن الرشيد يخاف الله، وأفعاله بأعيان آل علي ـ وهو أولاد بنت نبيه لغير جرم ـ تدل على عدم خوفه من الله تعالى"– الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص٢٠.

٥٠ – طبع في ضمن منشورات الآستانة المقدسة الرضوية.

٥١ – الكافي:١/ ١٠٦، ب النهي عن الجسم والصورة، ح٧.

٥٢ – م. ن:١/ ١٠٧، ب صفات الذات، ح٣.

٥٣ – م. ن:١/ ١٠٧، ب صفات الذات، ح ٤.

٥٤– م. ن:١/ ١٠٧، ب صفات الذات، ح٥.

المصادر والمراجع
القرآن الكريم

*بصائر الدرجات: أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار(ت ٢٩٠هـ). تحقيق: الحج ميرزا حسن كوجه باغي. منشورات: الأعلمي طهران ١٤٠٤هـ.

* الكافي: ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ رحمه الله(ت ٣٢٨/ ٣٢٩هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري. منشورات: دار الكتب الاسلامية

*تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان. منشورات: دار الكتب الإسلامية طهران ط ٣- ١٣٦٤هـ

*مسند أحمد: احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). منشورات: دار صادر بيروت

*سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩هـ) تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف. منشورات: دار الفكر للطباعة والنشر. ط٢- ١٤٠٣هـ .

*المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ) تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

*تذكرة الحفّاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) منشورات: دار إحياء التراث العربي.

*بحار الأنوار: العلّامة محمد باقر المجلسي(ت ١١١١هـ) منشورات: مؤسسة الوفاء ط ٢- ١٤٠٣.

*كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الهلاليّ (ت ٧٦هـ). تحقيق: محمد باقر الأنصاريّ. منشورات: دليل ما.ط ١- ١٤٢٢هـ .

*الآمالي : أبو القاسم عليّ بن الطاهر أبي أحمد الحسين(ت ٤٣٦هـ) تحقيق: السيد محمد بدر الدين. منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ. ط ١- ١٣٢٥.

*أعلام الهداية: المجمع العالمي لآل البيت عليهم السلام الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

*الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي(ت ٥٧٣هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام. ط١- ١٤٠٩هـ .

*مطالب السؤول: كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي(ت ٦٥٢هـ) تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة.

*إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

*وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحرّ العامليّ(١١٠٤هـ).تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ط ٢ – ١٤١٤هـ)

*الفهرست: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة نشر الفقاهة. ط ١ – ١٤١٧هـ.
*رجال النجاشي: أبو العباس إحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي(ت ٤٥٠ هـ).
*تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسينه.
*ط ٥- ١٤١٦هـ .
*الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق: عبد الحسين الشبستري تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين. ط ١- ١٤١٨هـ).
*مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت ٣٤٦هـ). تحقيق: يوسف أسعد داغر. منشورات: دار الهجرة إيران.ط ٢- ١٤٠٤هـ)
*تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ) تحقيق: نخبة من الفضلاء. منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ط ٤ – ١٤٠٣هـ.